ثم اليسرى ثم يمسح راسه ثم اذنيه ثم رقبته ثم يغسل رجله اليمنى ثم اليسرى فالحاصل انه يراعي الترتيب في جميع افعال الوضوء فان لم يراع ذلك بان اخر المضمضة مثلا او الاستنشاق الى اخر الوضوء او غسل وجهه مرة واخر تكراره الى ما بعد غسل اليد او اخر تكرار غسل اليد عن مسح الراس او ترك البداة بما بدا الله تعالى به او ترك البداة باليمنى من يكون تاركا للفضيلة في الكل عندنا لمخالفته طريق السلف وكذلك عند الشافعي الا فيما اذا ترك الترتيب المذكور في النص فان وضوءه حينئذ لا يعتد به عنده ولكون هذا الترتيب شرطا عنده على ما صرح بيانه فان قلت لم حملت الترتيب المذكور على ما ذكرته والمشهور فيما بين العلماء انهم يطلقون الترتيب ويريدون به الترتيب المذكور في الاية بدليل تصريحهم بالخلاف بيننا وبين الشافعي عند ذكره قلت حملا لكلام المصنف رحمه الله على الصلاح والسداد فافهم قال قلت فما السر حينئذ في ان المصنف صرح باسم الترتيب هنا دون ما تقدم مع ان الترتيب موجود فيه ايضا على ما قررته قلت كان السر فيه هو ان رعاية الوضوء على سبيل الكمال انما يحصل بحفظ هذا الترتيب لا بحفظ ما تقدم فقط فصار بهذا الترتيب احق باطلاق اسم الترتيب عليه والا عتنا

بشانه

بشانه بتصريح اسمه والله اعلم قوله ومراعاة الموالاة انتقاء عن الجفاف الموالاة والولا التتابع وعدم التفريق يقال والى بين يوالي موالاة وولاء اذا جمع بينهما والانتقاء اختراز والجفاف اليبس يقال جف الثوب يجف بالكسر جفافا وجفوفا اي يبس وحفظ الموالاة ان يخرج بين اعضاء الوضوء في الغسل في موضع واحد ولا يشتغل في اثناء الوضوء بعمل اخر بحيث يجف باشتغاله بعض اعضاء الوضوء ورعاية هذا مستحبة عندنا وليست بشرط خلافا لمالك وابن ابي ليلى والشافعي في قوله القديم حتى اذا قطع التتابع بكون وضوءه معتدا به عندنا خلافا لهم والذي يقطع التتابع جفاف العضو مع اعتدال الهوا وقال ابن ابي ليلى ان اشتغل بطلب الماء اجزاه لان ذلك من عمل الوضوء وان اخذ بعمل اخر غير ذلك وجف اعاد ما جف وجعله قياس اعمال الصلاة اذا اشتغل في خلالها بعمل اخر كذا في المبسوط لهم مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فلو جاز ترك الفعل مرة تعليما للجواز ولان التفريق ينافي الجمع المستفاد من حرف الواو ولنا اطلاق قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم الاية فان اطلاقه يقتضي جواز الوضوء بلا شرط ولانا لان تحقق الغسل والمسح

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)